الأمم المتحدة

E/CN.6/2015/NGO/268

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
4 January 2015
Arabic
Original: French

لجنة وضع المرأة
الدورة التاسعة والخمسون
٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥
متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين"

بيان مقدَّم من المنظمة العالمية لرابطات التربية في الفترة السابقة للولادة، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* هذا البيان صادر دون تحرير رسمي.

060215 060215 1466628X (A)

الرجاء إعادة الاستعمال

بيان

خلال العقود الأخيرة بيَّن العلم (الطب، والبيولوجيا، وعلم المورِّثات، وعلم النفس) أن فترة الحياة السابقة الولادة تُعتبر فترة أساسية لنمو الكائن البشري لأنه يبني خلالها أسس عضوياته وأجهزته ووظائف جسمه، ويرسي مقوِّمات صحته وحاله العاطفية وتوازنه وقدراته التآلفية وذكائه وإبداعه.

وبحسب نتائج الدراسات العلمية، الواردة في المنشورات العلمية الدولية، تبدأ الحياة منذ خلق الكائن البشري، لأنه — كما أثبت العلم — يوجد منذ تشكل الخلية المزدوجة الأولى بصفته وعياً فردياً، منفصلاً عن أمه. فتكون له حواسه، ومشاعره (بالحب أو بالخوف)، وأفكاره — وتُعْمِل كلَّ ذلك فيه الحياةُ اليومية لأمه وأبيه والوسطُ الذي يعيشان فيه. فالجنين في بطن أمه يحيا حياتها بكل تفاصيلها.

وإذ تحيا الأم المطلِّعة حياة سليمة، بتفاديها التوتر النفسي والقلق والمنازعات، وبمحافظتها يومياً على هدوئها وانسجامها، في أحاسيسها وأفكارها وعواطفها، فإنها تسهم في تكوين بنية الجنين. وفي الوقت ذاته يمثِّل كلُّ ذلك عند الجنين معلومات منقوشة في ذاكرته الخلوية ويسهم في إبداء ذخره الجيني، فتغدو كل هذه العناصر من مكوِّنات طبائعه الشخصية.

ذلك أن الأم والجنين يعيشان خلال فترة الحمل البالغة ٩ أشهر اتحاداً تامّاً وتمارس الأم لدى الجنين دوراً تربوياً حاسماً طيلة حياته طفلاً ثم إنساناً بالغاً.

وخلال فترة الحمل هذه تكون الأمهات وإلى جانبهن الآباء مربيات فائقات القدرة، لأنهن يتدخلن في كينونة كل أعضاء الجنين، ولا سيّما دماغه. وبعد ولادة أطفالهن لا يعدن يتمتعن بالقدرة ذاتها أبداً.

لقد أجاب عالم البيولوجيا الإنكليزي فريديريك تروبي كنغ، عندما سأله سياسيو بلاده "كيف يمكن تحسين صحة الشعب؟"، الإجابة التالية:

"ركِّزوا اهتمامكم على فترة الأشهر التسعة السابقة للولادة وفترة الأشهر التسعة التالية لها" (جوفري هدسون: "معجزة الحياة").

ويرى البروفسور بروس لبتون، عالم المورِّثات الأمريكي، والبروفسور الكندي ثوماس فيرني، وكثيرون غيرهما، أن "من سيغدون الوالدين في المستقبل، ولا سيّما الأمهات، هم مهندسون حقيقيون في مجال المورِّثات. إنهم أوائل المربّين الفائقي القدرة. فمن الملحّ أن يعلموا ذلك".

وترى المنظمة العالمية لرابطات التثقيف السابق للولادة، والرابطات الأربع والعشرون التي تتكون منها، أن ما يمكن أن يغيِّر الإنسانية حقاً، أو يغيِّر البشر فيما يخص جوهر حياتهم، هو تدابير الوقاية: يتمثل أول فعل من أفعال الوقاية في الاهتمام بجذور الحياة. يتمثل في توفير تربية للكائن البشري، خلال المراحل الأولى من حياته، تؤسِّس فيه إنسان السلام، والحب، واحترام الذات والغير.

فذلكم هو السبيل الذي يمكن به تغيير العالم الحالي حيث انتشرت في جميع البلدان، كلَّ هذا الانتشارَ، الحربُ والجريمة والعنف من جهة، والفقر والإذلال والأزمة الاقتصادية من جهة أخرى.

وبحسب تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة (بيجين ٤-١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥، الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٩٦)، يُعتبر من الأساسي ما يلي:

تعزيز التنمية المستدامة التي تتركز على البشر، بما في ذلك النمو الاقتصادي المطرد، من خلال توفير التعليم الأساسي والتعليم المستمر مدى الحياة والرعاية الصحية الأولية للفتيات والنساء؛

ضمان المساواة بين المرأة والرجل في الحصول على التعليم والرعاية الصحية، وفي معاملتهما في هذين المجالين، وتحسين الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة؛

تنمية الإمكانات القصوى للفتيات والنساء في جميع الأعمار، وضمان مشاركتهن الكاملة على قدم المساواة في بناء عالم أفضل للجميع؛

للمرأة دور حاسم في الأسرة. والأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع. ولذلك ينبغي تعزيزها. ومن حقها أن تلقى الحماية والدعم الكاملين. وتوجد أشكال مختلفة للأسر في النظم الثقافية والسياسية والاجتماعية المختلفة. وتساهم المرأة مساهمة كبيرة في تحقيق الرفاه للأسرة وفي تنمية المجتمع غير أن هذه المساهمة لا تزال غير معترف بها ولا تؤخذ بالاعتبار أهميتها الكاملة. وينبغي الاعتراف بالأهمية الاجتماعية للولادة والأمومة ولدور الوالدين في الأسرة وفي تنشئة الأطفال. وتستلزم تنشئة الأطفال أن يشارك في تحمل المسؤولية الوالدان، نساءً ورجالاً، والمجتمع برمته (المرفق الثاني: الأهداف)

ويرد في التقرير المذكور:

أن من الأمور ذات الأهمية الحاسمة أن يظهر المجتمع الدولي التزاماً جديداً من أجل المستقبل — تعزيز العمل من أجل عالم ينمو فيه الطفل/الطفلة بحرية؛

أنه يجب تعزيز البرامج الوقائية التي تحسِّن صحة المرأة؛

أن التعليم حق من حقوق الإنسان وهو أداة أساسية في تحقيق أهداف المساواة والتنمية والسلم؛

أنه يجب تعزيز القوانين وإصلاح المؤسسات والنهوض بالمعايير والممارسات الملائمة التي تشجع كلاً من المرأة والرجل على تحمل مسؤولية سلوكه الجنسي والإنجابي؛

أنه يجب إيلاء الأولوية لبرامج التعليم النظامي وبرامج التعليم غير النظامي التي تدعم المرأة وتمكّنها من تنمية احترام الذات، واكتساب المعرفة؛

أنه يجب الاعتراف بالاحتياجات المحددة للمراهقين، وتنفيذ برامج مناسبة للتعليم وتقديم المعلومات بشأن قضايا الصحة الجنسية والإنجابية؛

أنه يجب إعداد معلومات يسهل الحصول عليها، ونشرها بغية اكتساب المرأة والرجل، والشباب على وجه الخصوص، للمعرفة فيما يتعلق بصحتهم، ولا سيّما المعلومات بشأن الأبعاد الجنسية والإنجاب، دون أن تغيب عن البال حقوق الأطفال.

الأهداف الاستراتيجية والتدابير الواجب اتخاذها

خلصت دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي التي عقدت في تموز/يوليو ٢٠١١ في جنيف إلى أن التعليم يمثل موضوعاً محورياً لمستقبل البشرية وأنه يجب تحسين المناهج المدرسية، بتضمينها مبادئ أخلاقية وتعاليم تهيئ الشباب للحياة.

فالتلامذة يلقَّنون معارف كثيراً ما تكون ثانوية من حيث الأهمية، دون أن توفَّر لهم تربية تهيئهم للأمومة والأبوة. والحال أن التطور العلمي الراهن (في البيولوجيا، وفي علم المورِّثات، وفي علم الترابط بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية، وفي علم النفس) يأتي بمعارف هامة أُشير إليها آنفاً تبيِّن أن المرحلة الأولى من الحياة — الفترة السابقة للولادة، أول بيئة حية — هي أساس الكائن البشري.

ويعزو الاختصاصيون إلى هذه الثغرة تزايد حالات الولادة التي تعتريها مشكلات وتزايد العدوانية والإجرام. إن تعلم الأمومة والأبوة، الذي درَّسه فيثاغورس وأفلاطون وطُبِّق في طقوس المسارّة خلال أعياد ثيسموفوريا، كان يمثل مفتاح وسبب ازدهار الثقافة في اليونان القديمة.

ومن المفيد أن يتلقن الشباب هذه المعارف الجديدة (والقديمة أيضاً) المتعلقة بنقل الحياة وبدورهم المقبل باعتبارهم والدين تحت إشراف أساتذتهم ضمن إطار التعليم المدرسي.

إننا نقترح:

إدراج الفقرة الفرعية التالي نصها، بين الفقرتين الفرعيتين (د) و(هـ) من الفقرة ١ من المادة ٢٩ من اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لحقوق الطفل: "تضمين المناهج المدرسية تعليماً يُعِدّ التلامذة للأمومة والأبوة، بغية تلقينهم معلومات علمية مناسبة (في البيولوجيا، وفي علم الترابط بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية، وفي علم النفس المعني بالفترة السابقة للولادة) عن الحياة الناشئة ودورهم بصفتهم مؤسسين للأسر المقبلة".

كما نقترح أن تضاف إلى المادة ٢٤ من الاتفاقية المعنية الجملة التالية: "توفير معلومات للأزواج – ولا سيّما للأمهات – عن الدور الأساسي المنوط بهم خلال الفترة السابقة لولادة أطفالهم. والتكفل، عن طريق اتخاذ تدابير تشريعية وإدارية، بما يلزم من إعلام وحماية من أجل الاضطلاع بهذا الدور على أفضل وجه".